

□ □ □ □ □ نقلنا عن مقال — بعنوان: زيارة سيدي عابد — بقلم الأستاذ الزاهري العضو الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين — رحمه الله) —، والذي نشرته جريدة المصراط السوي في عددها الثالث □ عشر المصادر يوم الاثنين 23 شعبان 1352 هجرية الموافق ل 11 ديسمبر 1933 للميلاد :

□ □ □ □ □ >> وكان من نصيبي أنا أن تقدمت منِّي فتاة ذات حسن وجمال ، وقد واعتدال ، في عينيها حلاوة وسحر ، وفي حديثها عذوبة وسمر ، وفي ملامحها دهاء ومكر ، وقالت لي : ألما تحبون أن يغفر الله لكم ؟ قلت : بلى ، ومن ذا الذي لنا حب أن يغفر الله له ؟ قالت : هلم بي إذن إلى هذه الأرجوحة ولتركب معي هذه «الطيارة» وادفع عن ي أنت ثمن الطيران ، وكان أصحاب الأراجيح قد انهالوا على سيدي عابد بأكثر من مائة وخمسين أرجوحة ، وكانت كلها لا تفتقر عن العمل لحظة واحدة كل أيام الزيارة ليلا ولما نهارا . وواصلت كلامها وقالت : نظير خمس دقائق كاملة ، ولما يُكلِّفك ذلك غير فرنكين فقط ، قلت : وإذا سقطت بنا هذه «الطيارة» إلى الأرض ، أفلا يُكلِّفنا ذلك حياتنا ، ويُكلِّفنا على الأقلِّ علاجا كثيرا ، وعناء طويلا ؟ قالت : لا تخف ، إنَّها ليست «طيارة» حقيقية بل هي >> ألعبوبة >> من «الألعاب» قد ربطت ربطا محكما على هذا المقطب الذي تدور حوله هي وأخواتها ، فقلت لها : خذي هذا المبلغ ، وهو يكفيك ثمنا لهذا الطيران بضع مرات ، ودعيني أنا وشأنني واتركي سبيلي ، ثم نفحتها بضعة فرنكات بقبضتها ، وقالت : ولكنني أنا في حاجة إلى من يركب معي كي يحميني من السقوط ، وي ساعدني إن اقتضي الحال وانظر إلى هؤلاء الأوانس والمفتيات اللاتي لا يأخذهن إحصاء قد ملأن هذه الأراجيح كلها ، وامتطين كل ما فيها من «طيارات» و «سيارات» و «عربات» و «زوارق» ومرابك ومقاعد وما من واحدة منهن إلا وقد ركب إلى جانبها صاحبها وخلييلها من الشبان ، قلت : ولكنني أنا لا أصلح أن أكون لك صاحبا ولما خليلا ، قالت : ولماذا ؟ قلت : لأنني لست من هؤلاء الشبان ، قالت : ومن تكون أنت إذن ؟ قلت : أنا من المشيوخ ، قالت >> بلهجة الاستنكار >> أنت من المشيوخ وليس في لحيتك شعرة بيضاء ؟ إن هذا لعجب عجاب ، واستنجدت أنا بأحد معارفي فقال لها دعبيه إنه عالم ، قالت : وهل العالم خير من «المرابطين» ؟ قال : لا ، قالت : كم من ليلة لهوتها مع المرابطين ! قال لها ولكن هذا عالم لا يرغب في ريبة ولما لهو ، قالت : يجب عليه إذن أن يقعد في بيته وأن لا يحضر هذه «الزيارة» التي هي كلها ريبة ولهو وهنا عجزنا من مجاوبتها فتركانها ومضيئا نشق طريقنا... >> .